Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حسنت محاكاته ، وهيئته ، وقويت شهرته ، او صدقه ، او خفي كذبه ، وقامت غرابته ، وان كان قد يُعَدُّ حذقا للشاعر اقتداره على ترويج الكذب ، وتمويهه على النفس ، واعجالها الى التأثر له قبل ، بإعمالها الروية فيما هو عليه[1] ، فهذا يرجع الى الشاعر وشدة تخيله في ايقاع الدلسة للنفس في الكلام ، فاما ان يكون ذلك شيئا يرجع الى ذات الكلام فلا)[2] وظاهر هنا ان حازما يؤثر شهرة الصدق ، وخفاء الكذب ، وان كان يعد الكذب من حذق الشاعر الذي يتغلغل به الى النفوس ، ولم يلبث ان جعل وضوح الكذب من رداءة الشعر ، وضعف تأثيره في النفس لان (وضوح الكذب يزعها عن التأثر بالجملة)[3] وكأنه يربط بين الشعر والنفس ، فما افضى الى حسن التغلغل فيها ، فهو محمود سواء أكان صادقا ام كاذبا ، ولكن لما كان خفاء الكذب ادعى الى هذا التأثير كان افضل من وضوحه ، وطبعا فان الصدق اولى بالتأثير في النفس بهذا المعيار ، ومن ثم فهو غاية الشاعر التي ينبغي الا يتركها الا مضطرا : (وانما يرجع الشاعر الى القول الكاذب ، حيث يعوزه الصادق والمشتهر بالنسبة الى مقصده في الشعر)[4]

والحق ان الناظر في معالجة حازم لمشكلة الصدق والكذب ، يشعر بالجهد الذي بذله ليدرأ عن الشعر شبهة الكذب ، مبرهنا على أن الشعر يعتمد على الصدق ايضا ، فلقد عُني مثلاً بايضاح غلط من ظن المحاكاة كذبا ، فبين ان الكذب انما يتعلق بالافراط الذي يجاوز حد الاعتدال في التشبيه لا بأصل التشبيه : (وكثير من الناس يغلط فيظن ان التشبيه ، والمحاكاة ، من جملة كذب الشعر ، وليس كذلك لان الشيء اذا اشبه الشيء ، فتشبيهه به صادق لان المشبه

---

(١) كذا ولعل الصحيح : قبل اعمالها الروية فيما هو عليه .

(٢) منهاج البلغاء : ص ٧٠ ـ ٧١

(٣) المصدر نفسه : ص ٧٢

(٤) المصدر نفسه : ص ٧٢